الفصل الخامس

التقسيمات الإدارية للتوزيع السكانى

ارتبط النمو السكانى بالهجرات المتلاحقة على المنطقة منذ النشأة والإعمار عقب مغادرة جيش الدولة العباسية وجاء موازيًا للتحولات الجغرافية فى المكان، ونشير إلى أن الرقعة السكانية ظلت منتشرة بالجزء القليل المرتفع من قبالتى العلو، والعجوزة والجرف من الجزيرة، نظرًا لتعرض مساحات كثيرة منها للغرق أثناء فيضان النيل فجاء تقسيم الجزيرة متماشيًا مع الطبيعة الجغرافية للمساعدة فى العيش والاستقرار السكانى كالتالى:

أولًا: التقسيم إلى نواحى

تعرضت جزيرة الحميدات إلى ما عُرِفَ بتقسيم البطون بمعرفة مشايخها وهو النواة لما عُرف فيما بعد بمسمى البدنات للقبيلة، وجرى تعريف ناحية الحميدات جغرافيًا بدايةً بنصفين (ناحيتين)، النصف القبلى والنصف البحرى للاستفادة من أكبر جزء من العلو لبناء المنازل، ناحية حسن فرج الله جنوبًا وناحية أحمد داوى شمالًا، وذلك امتداد طبيعى للزيادة السكانية وإعمار المنطقة.

ومع إنشاء قسم قنا سَنة ١٨٢٦م، وجَعل مقره بلدة قنا، (ناحية قنا سابقًا) وكانت دائرة اختصاصه فى ذلك الوقت تشمل عدة بلاد من بلاد قسم ثان ولاية دجرجا (جرجا) والتى كانت تتبعها ناحية جزيرة الحميدات وسمى فيما بعد مركز قنا فى سنة١٨٩٠م بدلًا من قسم قنا[١]، ولَّما صدر الأمر العالى فى المحرم سَنة ١٢٤٩هـ، بتقسيم القُطر المصرى إلى أربعة عشرة مديرية جَعل مديريتى قنا، وإسنا مديرية واحدة وتم تعيين مُحرم أغا مديرًا لها، والذى بدأ فى بسط نفوذة عليها وما لبث كثيرًا، وتم عزله سَنة١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، وتم تعيين شعبان بك مديرًا لقنا[٢].

ويلاحظ أن قرية الحميدات فى سَنة ١٨٧٠م، أُضيفت إلى مركز قنا وفصلت عنها بقرار وزير الداخلية فى ١٥مايو سَنة ١٩٤٠م، لتنضم إلى مدينة قنا، وكما يُشار إلى أن التعديلات التى انتهجتها سياسة أمراء المماليك ومحمد على وأفراد أسرته – بعد القضاء على إمارة هوارة – تجاه أبناء القبائل العربية عامة وبصفة خاصة تجاه أبناء هوارة بتشكيل تجمعات سكانية موازية لأبناء تلك القبائل للحد من نفوذها وتجنبًا لظهور أى اضطرابات كما سيأتى لاحقًا بفصل الحياة الاجتماعية، وبدأ ذلك واضحًا من خلال استقدامهم للصيارفة وباقى المهن من أصحاب الملل والديانات غير المسلمة، والمنوط بهم جباية الضرائب ومَنوا عليهم بإدراجهم ضمن كشوف الملتزمين والممولين ومنحهم بعض الأراضى.

(١) المصدر السابق، لمحمد رمزى، القاموس الجغرافى، صـ ٢٦.

(٢) المصدر السابق، لمحمد رمزى، القاموس الجغرافى، صـ ٢٤، ٢٥.